

الصبي لإخفاق الألمان في ميدان الحرب والسياسة بأنه من أثر النقص في عنصر المرح والفكاهة ، تقول عنه إنه تفسير مضطرب يقوم على أسس تفكيرية منحرفة ؛ فلو اهتمدي « لن يونانج » بمنطق الحوادث ومنطق التاريخ لوضع النقص في عنصر الواقعية مكان النقص في عنصر الفكاهة ... ذلك لأن الألمان قد دأبوا على ألا ينظروا إلى الوجود كما هو موجود ، ولو أنهم كانوا واقعيين لما أناروا حقد العالم في ميدان السياسة بذلك النزعة المنصرية التي تنشأ الطلبة والتفوق في مجال الفخر والباهاء ، ولو أنهم كانوا واقعيين لما تمددوا المسالم كله في ميدان الحرب بذلك النزعة البروسية التي تتمثل أبعاد الماضي البعيد في مجال التطبيق على الحاضر المشهود ١ ... ومن العجيب أن « لن يونانج » قد منح الألمان ثلاث درجات لأنهم واقعيون ، وهي نفس الدرجات التي وضعها في مواجهة الواقعية البريطانية ٢

بعد هذا ينتقل الأستاذ أحمد أمين بك إلى تطبيق هذه العناصر على المصريين متجهاً نفس الخطة التي سار عليها « لن يونانج » فيقول : « في نظري أن المصريين يغالون في الواقعية ويقصرون في المثالية ، ومن أجل هذا يطلب عليهم احتذاء التقاليد والأوضاع القديمة ، حتى التي كانت في عهد قدماء المصريين للزناك لواقع » . يؤسفني أن أقف على هذا الرأي فأقول : إن نظرة الأستاذ للفاضل إلى الواقعية تتنافى مع الأساس الذي تصارف عليه الناس ومع الأساس الذي وضعه « لن يونانج » حين غير الواقعية بأنها النظر إلى الوجود كما هو موجود ، وعلى ضوء هذا التفسير المقبول لا يستقيم التطبيق الذي أورده الأستاذ أحمد أمين بك فيما يختص بالمصريين ، فلو مال المصريون إلى الأخذ بأسباب الواقعية لتبدوا تلك النزعة الخيالية التي تدفع بهم إلى التمسك بأعراض ماضٍ يفصل بينهم وبينه آلاف السنين ١ ترى هل يمكننا أن نقرر احتذاء المصريين للتقاليد والأوضاع القديمة بأنه التزام لواقع كما يقول الأستاذ أحمد أمين بك ؟ أغلب الظن أننا لا نستطيع أن نقره إلا بأنه التزام للخيال .

ولقد أعجبت بمنطق الأستاذ أحمد أمين بك حين تناول عنصر المثالية في حياة المصريين بقوله : « .. وحتى الأدب

تعقيب

للأستاذ أنور المعداوي

تعقيب علي مقال في (الثقافة) :

كتب الأستاذ أحمد أمين بك في العدد (٥٦٠) من « الثقافة » مقالاً طريفاً تحت عنوان « نظرية طريفة » . وخلاصة المقال ، أو خلاصة النظرية : أن هناك كتاباً للكاتب الصيني « لن يونانج » يرى في أحد فصوله : « أن لكل أمة مزاجاً ، وهذا المزاج يتكون من عناصر أربعة : عنصر الواقع ، أو بعبارة أخرى : النظر إلى الوجود كما هو موجود ، وعنصر الحلم أو الخيال أو المثالية ، وعنصر المرح أو روح الفكاهة ، وعنصر الحساسية أو قوة الشعور بالأحداث ... واسطرح الكاتب الصيني على أن يجعل كل عنصر من هذه العناصر الأربعة إذا بلغ درجة (٤) فشاذ ، أعلى مما يلزم ، وإذا بلغ (٣) فمترفع ، وإذا بلغ (٢) فمتوسط ، وإذا بلغ (١) فنخفض ... وكل أمة ليس لها هذه العناصر الأربعة ولكن بأعداد مختلفة ، وهي تفسر في الحياة وتتصرف في الأحداث وفق امتزاج هذه العناصر ومقاديرها . وعلى بعض ما يبدو في الأمم من مظاهر بهذا المزاج ؛ فالفرنسيون مثلاً يميلون إلى النظريات المجردة وسمة الخيال ، كما يتجلى ذلك في أدبهم وفنهم وكثرة حركاتهم السياسية ، وذلك ناشئ من ملو درجاتهم في المثالية ، والمصينيون أعرق الناس في الواقعية ، والألمان أحرص الناس إلى روح الفكاهة ، حتى لقد كسبت أعطيهم سفراً . وهنا ما اتهمهم في السياسة في الماضي والحاضر ، ولو منحوا قدرًا كافياً منها لغير تاريخهم وتغير وجه الحرب ... ثم ذكر أن الشلل الأمل لأمة أن يكون قانونها : واقعية ٣ مثالية ٢ فكاهة ٣ حساسية ٢ ، وأقرب الأمم إلى هذا الشلل الإنجليزي » .

هذا هو رأي « لن يونانج » الذي نقله الأستاذ أحمد أمين بك دون تعقيب أو مناقشة ... أما نحن فنقول من تفسير الكاتب

والفنون عندما تنقصها الأحلام والخيالات ، ولذلك ضعفت القصة في أدبهم وكثرت المحكم ، لأن الحكم واقعية والقصة خيالية . والأدب المصري يسير سيراً تقليدياً ، إما تقليداً للأدب العربي القديم أو للفن الحديث ، وقل فيه الابتكار ، لأن الابتكار خلق والمخلق يحتاج إلى تصميم والتصميم يحتاج إلى خيال أو مثالية . ولعل هذا هو شأن الشرق بأجمعه لا المصريين وحدهم ، فإن صح هذا وجب على السليحين أن يؤسروا إسلامهم وبرامجهم على الإقتلال مما يسبب الواقعية والإكتثار مما يسمى المثالية . ويلاحظ هنا أن الأستاذ أحمد أمين بك يدعو إلى الإقتلال من الواقعية لأنه كما قلنا ينظر إليها نظرة خاصة تجعل منها أداة تأخر ورجعية ، ولو استخدم الأستاذ منطق « لن يوتاج » لأدرك أن الواقعية هي سر هذا التوفيق الذي لازم الأمة البريطانية في تاريخها الطويل ، ومن هنا استفاد منطق الكاتب الصيني حين منح الإنجليز ثلاث درجات في هذا المجال

أما في مجال الفكاهة والحساسية ، فقد بلغ الأستاذ أحمد أمين فيه التوفيق ، وقد وقع في شيء من التناقض حين قال : « أما روح الفكاهة فهي نامية عند المصريين ، وقد خفت عنهم كثيراً من متاعهم ، بل وقد تكون حفظت عليهم وجردم ، فاستعملوها من شغل آلاف السنين كان يكفي للتضاء عليهم لولا روح الفكاهة ، فأما أنذر وروحهم الفكاهية ثلاث درجات على الأقل ... ثم إن المصريين كالفنانيين ينالون ثلاث درجات في الحساسية ، فهم سريعو النضب سريعو الانفصال في شدة ، وقد يلاحظ عليهم أنهم يفضلون لدوامي الحزن أكثر مما يفضلون لدوامي السرور » ١ ... إن التوفيق هنا صريحه إلى تقرير الواقع في كثير من النكبة بالنسبة إلى أثر الفكاهة في حياة المصريين ، ولكن التناقض يظهر عندما يقال إن المصريين يفضلون لدوامي الحزن أكثر مما يفضلون لدوامي السرور . كيف نوفق بين قول يسجل الطلبة لنصر الفكاهة والروح وقول يسجل هذه الغلبة نفسها لروح الحزن والاكتئاب ؟

وعلى « لن يوتاج » في تطبيق نظريته على الكتاب والشعراء ، ثم ينتهي آخر الأمر إلى تقدير بعض الشعراء بهذه المقاييس :

شكسبير : واقعية ٤ مثالية ٤ فكاهة ٣ حساسية ٤

هاينس : واقعية ٣ مثالية ٣ فكاهة ٤ حساسية ٣

شلي : واقعية ١ مثالية ٤ فكاهة ١ حساسية ٤

ويصلك الأستاذ أحمد أمين بك طريق الكاتب الصيني ليصل إلى حقيقة تلك العناصر عند المثني وابن الروي فيمنحها هذه الدرجات :

المثني : واقعية ٣ مثالية ٣ فكاهة ٢ حساسية ٣

ابن الروي : واقعية ٢ مثالية ٣ فكاهة ٣ حساسية ٤

ونقف قليلاً لنترض على تقدير « لن يوتاج » لنصر الحساسية عند شلي وهاينس وشكسبير ... إن الميزان قد اهتز في يد الكاتب الصيني اهتزازاً شوه معالم الذوق الأدبي السليم وجنى على حقيقة القيم الفنية عند الشعراء الثلاثة ؛ ذلك لأن رفاة الحس أو قوة الشعور عند الشعراء الإنجليزيين لا يمكن أن ترقى إلى مثيلها عند الشاعر الألماني ... إن استكناه دخائل النفس واستشفاف حقائق الحياة شيء ، وتلقى الموجات الشعورية من أمهات هذه وتلك وصفا في انكسارات تعبيرية شيء آخر ، وهذا هو الغلط الذي يبدو لي أن الكاتب الصيني قد وقع فيه حين نظر إلى عنصر الحساسية عند الشعراء الثلاثة ، وهو نفس الشيء الذي وقع فيه الأستاذ أحمد أمين بك حين نظر إلى ملكة السخرية في شعر ابن الروي على أنها عنصر الفكاهة الذي يقصد إليه « لن يوتاج » إن هناك فرقاً كبيراً بين الفكاهة والسخرية من ناحية للمثالية التغطية ، فقد يكون للكاتب أو الشاعر على نصيب وافر من روح الروح في إنتاجه الأدبي ثم لا يستطيع أن يبلغ هذا الذي في مجال السخرية ؛ السخرية التي تهدف أول ما تهدف إلى تناول مظاهر الحياة والأحياء بالهكم اللاذع والتعريض القذع والتجريح المرير ، وتستطيع أن تلس هذا الفارق الكبير بين طابع الفكاهة وطابع السخرية في إنتاج كاتنين كبيرين هما مارك توين وبرناردشو ، ذاك في المجال الأول وهذا في المجال الأخير .

ثم إننا لو منحنا ابن الروي على عنصر الفكاهة ثلاث درجات لأضفناه إلى قائمة الظرفاء من أمثال أبي دلالة وأبي السناء ، وهذا هو الأمر الذي لا يستطيع التاريخ الأدبي أن يهضمه حين يضع في بؤرة النقد معادن الشعراء ... وإذا وافقنا على أنه يستحق

الفريق الأخير . لقد كنا نشتر أن يظهر مثل هذا الطالب المجهد بتقدير أساتذته بدلاً من أن يهوه منهم بمثل هذا الخذلان ، ولكن أساتذته غفروا لهم قد نظروا إلى طبيعة عقلية الجامعة الأصيلة على أنها ضرب من الخروج على كرامة عليهم الغرور ... وفي سبيل هذه الكرامة المزعومة تلتى الكرامة العقلية في حياة جيل جامعي ومن بعده أجيال .

لكن الجامعة جامعة وإلا فلنعلن أننا ما زلنا نأخذ بنظام الكتائب ... إن وجه الشبه بين طالب الجامعة اليوم وطالب الكتاب بالأمس أن طالب الكتاب كان يقن تحت عصا الأستاذ إذا نسي منطق التردد أو انحرف لسانه عن طريقة البشارات ، وأن طالب الجامعة يقف اليوم قص للوقف وإن كان بلوغه مبلغ الرجال قد صرف عنه الصبا وأحبل محامها قلم الأستاذ في أوراق الامتحان .

بقية الرسائل في حقبة البربر :

في العدد (٨٤٦) من الرسالة كنت قد أشرت إلى أنني سأعرض بالتصديق لبقية الرسائل التي تلقيتها من القراء في العدد الذي يليه ، ولكن ضيق النطاق في العدد الماضي قد حال بيني وبين هذه الأمانة ، وكذلك في هذا العدد .. فإلى العدد القادم إن شاء الله حيث أعقب أيضاً على بعض الرسائل الجديدة .
أنور الصراوى

على عنصر الحساسية تلك الدرجات الأربع ، فإننا لا نستطيع أن نوافق على أن التنبؤ مثلاً يستحق على هذا المنصر تلك الدرجات الثلاث

حرية الرأي العلمى بين طلبة الجامعة :

بالأسى شكا إلى طالب في كلية الآداب ظلاً وقع عليه ، ظالماً يتحمل في مظهر من المظاهر التي لا تتفق وطبيعة التعلم الجامعي كما يفهمه الجامعيون ، لقد فقد هذا الطالب الممتاز درجة امتيازته التي حصل عليها بمجده وعلمه لأنه أراد أن يكون جامعياً ، أى أن يكون حر الرأي مستقل النظرة في بحث المسائل العلمية التي تعرض عليه في صفحات كتاب وعلى لسان أستاذ ... وتتلخص قضية الطالب المظلوم في أنه مريض آراء أساتذته في ورقة الامتحان لأنه يثق بقله إلى الحد الذي يحول بينه وبين الإيمان بكل ما يقال ، وذنبه أنه لا يريد أن يكون ذلك « الإنسان الآلى » الذي يردد بعض الحروف والأرقام دون وعى أو إرادة ، ومن هنا ضاع الأستاذة المصححون بتلك العقلية التي تنشد حرية الفكر واستقلال الرأي لحرم صاحبها درجة الامتياز .

هذه هي القضية ، وهي ليست قضية هذا الطالب وحده فيما أظن ولكنها قضية الألوف من طلاب الجامعة ، أولئك الذين يراهم أن يخرجوا إلى الحياة مزودين بأسلحة فكرية مغلوطة لا تقرأها النظم الجامعية في العالم ... إن المفروض في التعليم الجامعي أنه مرحلة ينتقل فيها طالب المدارس الثانوية إلى آفاق علمية جديدة ، جديدة في مناهج البحث وطرائق التفكير وحرية تناول العقل لشيء المشكلات العلمية والأدبية والفنية . فإذا ألتينا كل هذه التقييم ليكون الطلاب أرواقاً للأساتذة فقد قضينا على النبل العليا الفكرية التي ينشدها كل نظام جامعي قويم .

نحن لا ننكر أن بين جدران الجامعة أساتذة ممتازين ، ولا ننكر أيضاً أن بين تلك الجدران أساتذة يعلم الله أين يجب أن يكون مكانهم ... وأقد قلنا من قبل إن الخبرة ليست بما يعمل المرء في يده من شهادات ولكن بما يعمل في رأسه من ثقافات ! وإن فن النظم أن يحال بين الطالب المجهد ويحرر حرية الرأي العلمى إذا أراد أن يجهز به ، وبخاصة إذا كان يتلقى معلوماته من هذا

إدارة البلديات . مياه

تخيل المطامات ببلدية طنطا نهاية
ظهر ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٤٩ عن عملية
دهان صهرى بمياه وتطلب الشروط
من بلدية طنطا نظير مائتي مليون بخلاف
أجرة البريد .